## وقفة

# العطاء الكويتي جزء من هوية وطنية راسخة



عبدالله الشهاب

ما ارتقت أمة إلا بقوم حملوا هم غيرهم، وجعلوا فضل أموالهم وأوقاتهم جسرا إلى قلوب الناس، فالعمل الخيري في جوهره ليس بذل مال فحسب، بل هو تعبير عن رؤية أمة لنفسها، وعن الموقع الذي تريده بين الأمم. ومن هنا كانت الجمعيات الخيرية هي الذراع التي يمدها المجتمع إلى نفسه قبل أن يمدها إلى غيره، تسبق الكوارث بالاستعداد، وتلحق بالمنكوبين حين تنقطع بهم السبل، وتبني البئر والمدرسة والمستشفى في أرض لا يعرف أهلها اسم المتبرع ولا وجهه. وقد شهد العالم للكويت في هذا الباب ما لم يشهده لكثيرين، حتى صار العطاء الكويتي جزءا من هوية وطنية راسخة، لا حدثا عابرا تمليه مناسبة.

غير أن هذا الفضل لا يقوم على النية وحدها، فهو محتاج إلى مؤسسية تحفظه، وحوكمة تصونه، وشفافية تجعل الدينار الموقوف للخير محفوظا لا يصرف في غير وجهه. وحين اجتمع للجمعيات إخلاص القصد ودقة الإدارة، تحول الإحسان من عاطفة نبيلة إلى صناعة راشدة، ومن استجابة موسمية إلى تنمية مستدامة تخرج الناس من دائرة الحاجة ولا تبقيهم فيها.

فإذا كان الإطعام والإيواء عملا يخاطب البدن، فثمة عمل أشرف أثرا وأبعد مدى: أن تخاطب الإنسان في إنسانيته، وأن تعرفه بدينك كما هو، لا كما رسمته له صورة نمطية ورثها عن إعلام لا ينصف. وهنا يبرز التواصل الحضاري مع الجاليات الغربية، لا بوصفه جدلا ينتصر فيه لرأي، بل بوصفه لقاء إنسانيا يزال به سوء الفهم، ويكشف فيه عن وجه الإسلام الرحيم، دين العدل مع المخالف، والوفاء بالعهد، وإكرام الجار، والرفق بالضعيف.

وقد علمنا النبي ﷺ هذا الفقه في أصعب المواقف، فقد أعطى صفوان بن أمية يوم حنين عطاء لم يعهده، وكان صفوان يومئذ على غير دينه وفي قلبه ما فيه، فما زالت يد الكرم تتبع الكرم حتى قال كلمته الخالدة: «كان أبغض الناس إلي، فما برح يعطيني حتى صار أحب الناس إلي». لم يغير العطاء قناعة رجل بالحجة، لكنه فتح بابا كان موصدا، ومن الباب المفتوح يدخل البيان.

ولذلك جعل الله في مصارف الزكاة سهما للمؤلفة قلوبهم، إشارة إلى أن كسب القلوب مقصد شرعي مستقل، وأن المال قد يبذل لا لسد جوع فحسب، بل لردم مسافة باعد بينها الجهل. وتأليف القلوب اليوم لا يكون بالخطاب المرتفع، بل بالحضور الحسن: بمعرض يقام، وكتاب يترجم بلغة سليمة، وزيارة ترد، وسؤال يجاب عنه بعلم وسعة صدر، وسلوك يراه الغربي من جاره المسلم فيغنيه عن ألف مقال.

وحين تجتمع للجمعية الخيرية هاتان اليدان يد تعطي، ويد تعرف فقد بلغت غايتها، لأن العطاء وحده يشبع، أما العطاء المقرون بحسن البيان فيبني جسرا لا ينهدم وتلك هي رسالة التواصل الحضاري في خلاصتها: أن نقنع الناس بأننا أهل رحمة، لا بالقول، بل بأثر يبقى بعدنا.

## كلمات

# الكويت في عيون الآخرين



زبن حمد البذال
zaben900@hotmail.com

لا شك أن الكثير من الرحالة الأجانب والعرب الذين زاروا الكويت منذ القدم تحدثوا عن أرضها وطقسها وأهلها، وتناول هذا الموضوع العديد من الأدباء والمهتمين في الكثير من المنتديات، وتم تأليف الكثير من الكتب التي تناولت تاريخ الكويت وتحدثت عن تلك الشخصيات. ونحن هنا لن نذهب بعيدا ولكننا سنتطرق إلى جزئية معينة وهي الناس الذين عاشوا بالكويت منذ عقود من الزمن وحضروا من بلدانهم للعمل وهم شباب وجلسوا إلى ان كبروا في العمر وتقاعدوا بعد أن انجبوا أبناءهم على ارضها وتعلموا في مدارسها وأصبحت الكويت بلدهم الأول، وعندما يزورون بلدانهم يشعرون بالغربة ويتشوقون العودة للكويت، فهذا اكبر دليل على شعورهم بالأمان والطمأنينة والراحة التي ربما يفتقدونها في أوطانهم الأصلية.

فاليوم عندنا عشرات الجنسيات المختلفة يعيشون بيننا، وبعض الجاليات أعدادها قاربت المليون نسمة من العاملين في القطاعات الصحية والخدمية المختلفة. عادة في الوضع الطبيعي للبشر ولأي انسان في العالم عندما يغيب عن بلده لابد ان يتوق قلبه وعقله للرجوع اليها، الا ان ما يحدث في الكويت على النقيض تماما، فمن يعيش على ارضها لا يتمنى العودة الى بلده، والسبب انه شاهد بالكويت ما لم يشاهده في بلده، أولها كرامة الانسان وحقوقه والقانون الذي يطبق على الجميع لا يفرق بين جنسية وأخرى والأمن والأمان والعيش الكريم الذي يتمتعون فيه، كل هذه الأمور مجتمعة جعلت من الكويت الأمنية والهدف والقبلة والمقصد لمختلف شعوب العالم.

هذا ليس انحيازا لبلدي بل حقيقة راسخة للعيان يشهد بها القاصي والداني، لذلك علينا الحفاظ على وطننا وتقدير هذه النعمة التي منحنا الله إياها من خلال الوقوف صفا واحدا متماسكا خلف القيادة الحكيمة والأسرة المباركة التي حكمتنا على مدى قرون من الزمن وكانت ومازالت الدرع الحصينة في مواجهة التحديات والخيمة المظلة والحامية لشعبها.

فالواجب منا عدم الالتفات للقيل والقال الذي يصدر من الحاسدين والحاقدين الذين يحاولون زرع الفتنة وتمزيق هذا المجتمع الصغير المتحاب، ولكني على ثقة تامة بأن أهل الكويت واعون ومدركون ويفرقون بين الغث والسمين وبين الحق والباطل.

## سلطنة حرف

# حراس الأمن.. حين يتحول الواجب إلى فداء



طارق بورسلي
gstmb123@hotmail.com

في زمن تتشابك فيه التحديات الأمنية وتتشعب مصادر الخطر تقف وزارة الداخلية الكويتية شامخة لتسطر في الأسابيع الأخيرة فصلا مشرفا من فصول اليقظة والاقتدار.

فمن كشف خلايا نائمة كانت تحيك في الظلام مخططات تستهدف أمن الوطن واستقراره، إلى إحباط عملية كبرى لترويج المخدرات كانت تهدد نسيج المجتمع وشبابه، وصولا إلى ضبط عصابة منظمة لسرقة الديزل، تتوالى الإنجازات لتؤكد حقيقة واحدة أن رجال الأمن في الكويت لا ينامون حين ينام الآخرون.

هذه المنجزات المتتالية ليست أرقاما عابرة تدرج في التقارير الرسمية، بل هي شهادات حية على جهد ميداني دؤوب، يقوم على التخطيط الدقيق والمتابعة الصامتة قبل أن يترجم إلى ضربات أمنية موفقة تجهض المخاطر في مهدها. فالخلايا النائمة، بطبيعتها، لا تكتشف بالصدفة، بل بجهد متراكم يقظ لكل حركة مشبوهة. والمخدرات بخطرها الداهم على الأجيال، لا تواجه إلا بإرادة صلبة ترفض المساومة. وسرقة المقدرات العامة مهما بدت «أقل خطورة» في الظاهر، تمس جوهر النظام والقانون.

وما يستحق التوقف عنده أن هذا الجهد لا يأتي من فراغ بل هو امتداد لتراث أمني كويتي عريق، صاغه رجال آثروا أن يضعوا أرواحهم على أكف راحاتهم فداء لوطن آمنوا بأن أمنه خط أحمر لا يساوم عليه. هؤلاء هم رجال الداخلية البواسل الذين لا تروى بطولاتهم في الإعلام غالبا، لكنها تروى كل ليلة يخلد فيها الكويتيون إلى النوم مطمئنين.

ولعل في هذا التزامن بين الإنجازات المتلاحقة ما يعكس منظومة أمنية متكاملة، لا تكتفي بالرد على الجريمة، بل تسبقها وتستشرفها.

وهذا في جوهره، هو معنى الأمن الحقيقي أن يكون وقائيا لا رد فعل، استباقيا لا تبريريا.

فالشكر لأبطال الداخلية واجب، والدعاء لهم أن يحفظهم الله ويبارك جهودهم، فهم بحق من فضل الله العظيم على بلدنا الحبيب.

حفظ الله الكويت وأهلها من كل مكروه.

## جرة قلم

# لا تحسد أحداً على نصف الصورة!



رياض عبدالله الملا

نعيش اليوم في زمن صارت فيه «النوافذ الزجاجية» مفتوحة على حياة الجميع. سوشيال ميديا، أخبار، صور، مناسبات. نرى لقطة من حياة الناس ونحكم على الفيلم كاملا. ومن هنا يبدأ الحسد.

ومن هنا ينبغي تمثل العبارة الجميلة «لا تحسد أحدا على نصف الصورة».

فقد ترى السيارة الفارهة... ولا ترى الأقساط التي تسحب من الراتب كل شهر، وسهر الليالي حتى يسددها صاحبها.

ترى المنزل الكبير... ولا ترى سنوات البناء، والقروض، والتنازلات، والأيام التي بات فيها صاحب البيت يحسب كل دينار.

ترى النجاح والمنصب والترقية... ولم تر كم مرة سقط، وكم بابا طرقه فأغلق في وجهه، وكم مرة بدأ من الصفر.

ربما ترى الضحكة على الوجه في الصورة... ولا ترى ما يحدث بعد إغلاق الباب. الوحدة، القلق، المسؤوليات التي تثقل الكتفين.

ترى المال في اليد... ولا ترى مسؤولياته. مصاريف، التزامات، خوف من الغد، وضغط لا يعرفه إلا من حمله.

ترى السفر والتنقل والفنادق... ولا ترى الغربة. غربة الوطن، والأهل، واللغة، وأيام تمر دون كلمة حنان.

ترى الغربة... ولا ترى المعارك التي انتصر عليها صاحبها حتى يقف على قدميه للنفس قبل أن يكون ظلما للآخرين.

القناعة ليست أن ترضى بالقليل، بل أن ترى الكثير فيما تملك. وأن تعرف أن لكل نعمة ضريبة، ولكل قصة فصل لم ينشر.

بدل أن نقول «ليته عندي»، لنقل «اللهم بارك له وزدني من فضلك».

بدل أن نركض وراء نصف الصورة، لنركض وراء بناء صورتنا الكاملة بجهدنا وعرقنا.

في النهاية، كلنا ندفع ثمنا. الفرق فقط في العملة التي ندفع بها: بعضنا يدفعها صبرا، وبعضنا يدفعها سهرا، وبعضنا يدفعها غربة. فلا تنظر إلى جيب غيرك، وانظر إلى رزقك. فما كتبه الله لك سيأتيك، وما لم يكتبه لن تناله ولو اجتمع عليه أهل الأرض.

وخير ما نختم به: اللهم ارزقنا عينا ترى نعمتك، وقلبا يشكرك، ونفسا لا تحسد أحدا على ما آتيته.

## ألم وأمل

# اليوم الدولي لمحو الأمية



د.هند الشومر

القدرة على القراءة والكتابة حق أساسي من حقوق الإنسان لتحسين الحياة والمهارات وللتنعم بحريات أكبر والانخراط في المواطنة العالمية، وقد حرصت دولة الكويت على محو الأمية وأنشأت مراكز متعددة لتعليم الكبار ومحو الأمية في جميع المحافظات للذكور والإناث، وتشرف وزارة التربية على تلك المراكز لتقديم تعليم شامل يتيح للدارسين اندماجا أفضل في المجتمع. ومحو الأمية هو الجهود المبذولة لتعليم الكبار والأشخاص الذين لم ينالوا حظهم من التعليم الأساسي كمهارات القراءة والكتابة والحساب، ويحتفل العالم باليوم الدولي لمحو الأمية في الثامن من سبتمبر من كل عام وهو اليوم الذي أقرته منظمة اليونسكو عام 1966 وتم الاحتفال به لأول مرة في عام 1967.

ويهدف هذا اليوم لتذكير واضعي السياسات والاخصائيين والجمهور بالأهمية الحاسمة لمحو الأمية لإنشاء مجتمعات أكثر عدلا واستدامة وسلاما وإلماما بمهارات القراءة والكتابة. وشعار هذا اليوم لهذا العام: «محو الأمية تحقيقا لمصلحة الشعوب والأرض وبناء الازدهار» ليكون فرصة لتقييم التقدم المحرز وفهم التحديات القائمة والمستجدة بصورة أفضل وصياغة جداول الأعمال المستقبلية الخاصة بمحو الأمية في ظل عالم سريع التغير. ولا يزال هناك ما لا يقل عن 739 مليون شخص من الشباب والكبار حول العالم يفتقرون إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية في عام 2024 وذلك على الرغم من التقدم المحرز وكذلك لا يصل 4 أطفال من كل 10 إلى الحد الأدنى من إتقان القراءة وكان 272 مليون طفل ومراهق غير ملتحقين بالمدرسة عام 2023 في العالم. ولذلك فإن اليونسكو تسعى لتعزيز مفهوم محو الأمية ليشمل العصر الرقمي والدراية الإعلامية والمعلوماتية إلى جانب القراءة والكتابة.

ويعرف التعليم الأساسي أنه مرحلة التعليم الإلزامي التي تلبي الاحتياجات التعليمية الأساسية للأطفال وتشمل وفق المعايير العالمية المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وغالبا ما يكون تعليما مجانيا وإلزاميا تفرضه الدول لضمان الحد الأدنى من الثقافة والتعليم للأطفال، ويهدف إلى بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته الفكرية والمهاراتية والسلوكية ويشمل مجموعة الأنشطة والبرامج التعليمية التي تزود الفرد بالمهارات والمعارف الضرورية للحياة. وتركز المرحلة الابتدائية على القراءة والكتابة والحساب والأساسيات العامة، بينما المرحلة المتوسطة تقوم بتعزيز المهارات الأكاديمية وتهتم بتوسيع مدارك الطالب وتوجيهه. وبدأ التعليم الأساسي منذ العصور القديمة بشكل بسيط يعتمد على نقل المعارف الأساسية ثم تطور مع مرور الزمن ليصبح نظاما تعليميا منظما، وكان في المجتمعات العربية والإسلامية يبدأ في الكتاتيب، حيث يتعلم الطفل القراءة والكتابة وحفظ القرآن، ومع تطور الأنظمة التعليمية الحديثة أصبح التعليم الأساسي إلزاميا في معظم دول العالم وتوسعت مناهجه لتشمل مجالات متعددة تهدف إلى تنمية شخصية الطالب بشكل متكامل.

## ركيزة

# ترند.. الإسراف في الماء!



معاذ العصفور
asfor83@gmail.com

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ فقال: «ما هذا السرف يا سعد؟ قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم، وإن كنت على نهر جار».

□ □ □

كنت مارا بأحد أسواق الكويت الشعبية (المباركية) وأردت استخدام دورة المياه، وإذا بصنبور ماء تتدفق منه المياه بشكل لافت، قمت بما هو مطلوب مني وما أستطيعه بالاتصال بالجهات المعنية وأخبرتهم بما رأيت، وبعد فترة تجاوزت السبعة أيام، قدمت للمكان نفسه وإذا بالتسريب نفسه موجود والخلل نفسه لم يتم إصلاحه، لك أن تتخيل كمية المياه العذبة التي تم إهدارها وكمية المياه المعالجة التي ذهبت بغير فائدة.

□ □ □

ترند العبث أو لنقل الإسراف بالمياه المنتشر حاليا يخبرنا أن العالم هو عبارة عن جموع من البشر لا يملكون حق التصرف بأفعالهم يتم توجيههم وتحريكهم يمنة ويسرة لتسهل السيطرة عليهم بأمور أعظم وأكبر بالمستقبل.

□ □ □

لم أسع لمشاهدة العبث بالمياه الحاصل في الوقت الحالي، ولكن خرجت لي المقاطع، ولم أرغب بتشغيلها، ولك ن رأيتها عبر جميع الوسائل، ولم تعجبني أفعالهم ولكن تصرفاتهم تحصد وتنال الإعجاب والحفظ والمشاركة.

□ □ □

أخبرني جدي، رحمه الله تعالى، أن الماء العذب كان يستخدم للأكل والشرب فقط، أما الاستحمام وغسل الملابس فيكون بماء «حويج» كما يسمى في ذلك الوقت، وهو ماء لا يصلح للشرب.

□ □ □

المياه العذبة، والمنهل الزلال، والمعين الصافي عملة نادرة وثمينة يتمتع بها فئة قليلة من البشر، شاء الله عز وجل أن تكون وأكون منهم، من غير ما فضل منا أو ميزة تفردنا بها عن غيرنا.

□ □ □

هدر المياه أمر مقلق جدا، لك أن تتخيل أن الهدر يصل في بعض البلدان لنسبة 42٪ من كمية المياه المستخرجة للاستخدام، بمعنى أنه يصل للناس 58٪ فقط والباقي لا يصل.

□ □ □

شح المياه بالعالم أزمة حقيقية يعاني منها الكثير من الدول، فوفقا لمنظمة الأغذية والزراعة «الفاو» التابعة للأمم المتحدة ذكرت أنه يعاني 1,2 مليار شخص حول العالم من شح المياه.

□ □ □

النظافة من الإيمان، والسعي لإزالة ما علق بجسدك من قاذورات أمر مطلوب، لكن الإسراف بالمياه منهي عنه شرعا، وجعل هذه النعمة التي ليست بمتناول الجميع لعبة وترند من الشيطان.

## انتظارات

# سيأتيك في وقته



دالي محمد الخمسان
bnder22sns@gmail.com

ننتظر الأمل والسعادة والفرج من كل كرب وهم وكل أمور الدنيا، ونسأل أنفسنا بإلحاح: «متى سيأتي»، حتى يشغلنا الشيطان الرجيم ونظن أن الفرج لن يأتي أبدا.. ننتظر أمرا مهما منذ زمن بعيد ونترقب حدوثه، ونعد الأيام والليالي حتى لا يضيع لنا جهد، ننتظر أبناءنا الصغار حتى يكبروا وننتظرهم حتى ينهوا تعليمهم وننتظرهم حتى يحصلوا على الوظائف المناسبة وننتظرهم حتى يتزوجوا ويكونوا الأسر ونفرح بأبنائهم، وبفضل الله وتوفيقه يتحقق ذلك وننحن مازلنا ننتظر.

إن الله لا ينسى أحدا يلح بالدعاء لأمر ما، وعلينا أن نثق بأن هذا الأمر آت بفضل الإله الجبار، وعلينا حسن اليقين بالرحمن الرحيم، ولنا في قصة النبي يعقوب عليه السلام خير مثال على حسن الثقة بالله، فهو عليه السلام انتظر ابنه يوسف سنين طوالا وفقد بصره من كثرة البكاء على ابنه ودعا ربه ملحا ومؤمنا بالاستجابة ثم جاءه الفرج في لحظة واحدة عند عودة ابنه وبصره واجتماع أبنائه.

على الإنسان ألا يحزن ولا يجزع ولا يتذمر من كثره الانتظار، فالله السميع البصير يسمع دعاءك ويختبر صبرك والنتيجة الحتمية ان الله سيأتيك بما تطلبه في أحسن وقت، وسوف تكون سعادتك كبيرة بتحقيق ما كنت تنتظره.

أبدع الشاعر حين قال:

**وإذا البشائر لم تحن أوقاتها**
**فلحكمة عند الإله تأخرت**
**سيسوقها في حينها فاصبر لها**
**حتى وإن ضاقت عليك وأقفرت**
**وتقول سبحان الذي رفع البلا**
**من بعد أن فقد الرجاء تيسرت**

إن انتظار الفرج عبادة، وعلينا أن نسأل الله من فضله، وأن ندرك أن الأمل واليقين بالله هما الطريق الصحيح لتحقيق الأماني، وأن الله سبحانه وتعالى بحكمته وإرادته ما أخر عنك الفرج الذي طال انتظاره إلا ليأتيك في وقته وبأفضل حالاته، فعليك أن تحمد الله وتشكره على نعمه الكثيرة بتحقيق أمانيك في وقتها المناسب حتى ترتسم السعادة في قلبك، فبعد العسر يسر وبعد الكرب فرج ورحمة.

## رؤى اقتصادية



حمد عبدالغفور محمود مدوه
@HamadMadouh
hamedmadouh919@hotmail.com

# الراتب الذي يركض ولا يصل!

كيف ينعكس ارتفاع الأسعار على ميزانية الأسرة؟

قد لا يتغير الرقم المكتوب في شهادة الراتب، لكن قدرته على شراء احتياجات الأسرة قد تتراجع مع استمرار ارتفاع الأسعارعالميا. فالتضخم يظهر عندما ترتفع أسعار السلع والخدمات بوتيرة أسرع من نمو الدخول، ليجد المستهلك أن المبلغ الذي كان يكفيه لشراء احتياجاته أصبح لا يغطي إلا جزءًا منها.

ويظهر هذا الأثر في فاتورة الغذاء، وتكاليف السكن والطاقة والنقل، وهي نفقات أساسية يصعب على الأسرة تأجيلها أو الاستغناء عنها. ومع استمرار ارتفاع الأسعار، تضطر الأسر إلى إعادة ترتيب ميزانياتها، وتقليص بعض المصروفات، وتأجيل مشتريات أخرى، وقد تلجأ إلى مدخراتها أو إلى الاقتراض لتغطية احتياجاتها، خصوصًا عندما تبقى الدخول ثابتة أو لا تواكب الزيادة في الأسعار.

ولا يقتصر التضخم على كونه مؤشرًا اقتصاديًا يرتفع أو ينخفض، بل ينعكس مباشرة على القرارات اليومية. فقد تغيّر الأسرة نوعية المنتجات التي تشتريها، أو تختار بدائل أقل تكلفة، أو تقلل الإنفاق على الترفيه والسفر، لتمنح الأولوية للطعام والسكن والطاقة والتعليم والرعاية الصحية.

التضخم والقوة الشرائية: يُقصد بالتضخم الارتفاع العام والمستمر في أسعار السلع والخدمات خلال فترة زمنية معينة. ويُقاس عادةً من خلال مؤشرات الأسعار، ومن أبرزها مؤشر أسعار المستهلك، الذي يتابع تكلفة سلة من السلع والخدمات التي تشتريها الأسر. وتضم هذه السلة بنودًا مثل الغذاء والسكن والطاقة والنقل والخدمات، ويُمنح كل بند وزنًا يعكس حصته من إنفاق الأسرة.

ومن هنا تنشأ العلاقة المباشرة بين التضخم والقوة الشرائية. فكلما ارتفعت كلفة هذه السلة بوتيرة أسرع من نمو الدخل، انخفض الدخل الحقيقي؛ أي إن الأسرة تصبح قادرة على شراء كمية أقل من السلع والخدمات بالمبلغ نفسه. وقد يبقى الراتب ثابتًا من الناحية الاسمية، لكن قيمته الفعلية تتراجع إذا لم تواكب الزيادات في الأسعار.

لماذا يختلف أثر التضخم بين الدول؟ لا يعيش العالم تضخمًا واحدًا، حتى عندما تبدو معدلات التضخم في دولتين متقاربة. فتركيب الزيادة يختلف من بلد إلى آخر بحسب وزن الغذاء والطاقة والسكن في سلة الاستهلاك، وبحسب درجة اعتماد الاقتصاد على الواردات، وسرعة استجابة الأجور والتحويلات الحكومية.

فالسلع المستوردة والطاقة والمواد الأولية تتأثر بسعر الصرف، وقد تنتقل الزيادة من المستورد إلى المنتج المحلي ثم إلى المستهلك. وفي هذه الحالة لا تقتصر المشكلة على ارتفاع الأسعار، بل تمتد إلى صعوبة التخطيط للمصروفات والاستثمار والادخار.

من أسباب التضخم إلى فاتورة المستهلك: تنشأ الضغوط التضخمية عادةً من مسارين رئيسيين: الطلب والعرض. فعندما يرتفع الطلب على السلع والخدمات بما يتجاوز قدرة الاقتصاد على توفيرها، تميل الأسعار إلى الصعود. ويُعرف هذا النوع بالتضخم المدفوع بالطلب.

وفي المقابل، قد يرتفع التضخم بسبب زيادة تكاليف الإنتاج أو تعطل سلاسل الإمداد أو نقص الطاقة والمواد الأولية. وعندما ترتفع تكلفة المدخلات، ينتقل جزء من هذه الزيادة تدريجيًا إلى السعر النهائي الذي يدفعه المستهلك. ويُعرف هذا النوع بالتضخم المدفوع بالتكاليف.

فقد كشفت الاضطرابات التي شهدها الاقتصاد العالمي بعد جائحة كورونا مدى الترابط بين النقل والإنتاج والتوزيع والطاقة. فعندما تتأخر الشحنات أو ترتفع تكلفة المواد الخام أو تتراجع قدرة المصانع على الإنتاج، لا يبقى الأثر محصورًا في قطاع واحد، بل ينتقل إلى أسعار مجموعة واسعة من السلع والخدمات.

الأسر الأقل دخلًا تحت ضغط أكبر: لا يتوزع أثر التضخم بالتساوي بين الأسر. فالأسر الأقل دخلًا تنفق عادةً نسبة أكبر من مواردها على الاحتياجات الأساسية، مثل الغذاء والسكن والطاقة والنقل، ولا تملك مساحة واسعة لتقليص هذه النفقات. كما أن قدرتها على الشراء بالجملة أو الانتظار حتى انخفاض الأسعار أو تكوين مدخرات للطوارئ تكون محدودة في كثير من الحالات.

تشير دراسة صادرة عن «بنك الاحتياطي الفيدرالي في دالاس»، إلى أن ارتفاع التضخم كان أكثر إرهاقًا للأسر منخفضة الدخل والمستأجرين والأسر التي لديها أطفال، لأن هذه الفئات تكون أكثر تعرضًا لارتفاع تكاليف الاحتياجات الأساسية وأقل قدرة على امتصاص الصدمات السعرية.

سياسات الحماية والاستقرار: يختلف غلاء المعيشة عن التضخم، رغم استخدام المصطلحين أحيانًا بالمعنى نفسه. فالتضخم يقيس معدل تغير الأسعار بصورة عامة، بينما يشير غلاء المعيشة إلى مقدار الزيادة في الكلفة اللازمة للحفاظ على مستوى معيشي معين. وقد يرتفع متوسط الأسعار بالمعدل نفسه لدى الجميع، لكن أثره الفعلي يختلف بحسب الدخل ونمط الاستهلاك والالتزامات الشهرية.

ولهذا تركز سياسات الحماية الأكثر دقة على دعم الأسر الأكثر هشاشة، بدلًا من تقديم دعم شامل قد يكون أعلى كلفة وأقل استهدافًا. ويمكن أن تشمل هذه السياسات التحويلات النقدية الموجهة، ودعم الغذاء أو السكن عند الحاجة، وتعزيز المنافسة، ومراقبة الأسواق، وتحسين كفاءة سلاسل الإمداد، إلى جانب حماية الدخول من التآكل عندما تستمر الأسعار في الارتفاع.

إضافة الى أن وضوح البيانات الاقتصادية وشرح أسباب تغير الأسعار تساعد على تهدئة التوقعات والحد من القرارات العاجلة، مثل تخزين السلع أو رفع الأسعار تحسبًا لزيادات مستقبلية. وعندما تستطيع الأسر التخطيط لنفقاتها، وتتمكن الشركات من التسعير والاستثمار في بيئة أكثر وضوحًا، يصبح تجاوز آثار التضخم أكثر استدامة.